

الله هو الآب الرحيم يبحث على الضالين ويدعو الخطاة ويغفر الخطايا وفي السماء الفرح بكل مفقود وجد. نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح ومرحبا بكم إخوتي وخواتي في الاستماع لعظمتنا اليوم وهي من إنجيل متى الاصحاح التاسع والايات 9 الى 13. يسوع يدعو متى ليتبعه وجلس مع خطاة وهذا أزعج المتدينين. واليكم قراءة النص باسم ربنا يسوع المسيح:

وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي. فَقَامَ وَتَبِعَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ مُتَكِيٌّ فِي الْبَيْتِ إِذَا عَشَارُونَ وَخُطَاةٌ كَثِيرُونَ قَدْ جَاءُوا وَاتَّكَأُوا مَعَ يَسُوعَ وَتَلَامِيذِهِ. فَلَمَّا نَظَرَ الْفَرِيسِيُّونَ قَالُوا لِتَلَامِيذِهِ: لِمَاذَا يَأْكُلُ مَعَكُمْ مَعَ الْعَشَارِينَ وَالْخُطَاةِ؟ فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ قَالَ لَهُمْ: لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَادْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَارًا بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ.

هذه كلمة الله

رجال الدين دائما يعطوا أهمية للدين وطقوسه أكثر من الرحمة والتعاطف مع الآخرين. يسوع قال لهم كما قال الله لأبائهم من قبل: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً. وقال: لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. يسوع أشار الى نفسه أنه هو جاء ليخلص الخطاة. في حين المتدينون يعتبرون أنفسهم أصحاء بتقواهم، ففي نظر يسوع هم مرضى بتكبرهم. قال لهم يسوع في يوم آخر: لِذَيْنُونَةٍ أَتَيْتُ أَنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ حَتَّى يُبْصِرَ الَّذِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَيَعْمَى الَّذِينَ يُبْصِرُونَ. لما رجال الدين سمعوا هذا قالوا له: أَلَعَلَّنَا نَحْنُ أَيْضًا عُمَيَانٌ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: لَوْ كُنْتُمْ عُمَيَانًا لَمَا كَانَتْ لَكُمْ خَطِيئَةٌ. وَلَكِنْ الْآنَ تَقُولُونَ إِنَّنَا نُبْصِرُ فَخَطِيئَتُكُمْ بَاقِيَةٌ.

يسوع أعطاهم يوما مثل إنسانان صعدا إلى الهيكل ليصليا ولاحر عشار. مثل متى. الْفَرِيسِيُّ وَقَفَ يَصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللّهُمَّ اَنَا اَشْكُرُكَ اَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِيِ النَّاسِ اَلْخَاطِئِينَ الظَّالِمِينَ الرِّثَاةِ وَلَا مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ. اَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الْاَسْبُوعِ وَاَعْتَصِرُ كُلَّ مَا اَقْتَنِيهِ. ويسوع قال: وَأَمَّا الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لَا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ بَلِ قَرَعَ عَلَى صَدْرِهِ قَائِلًا: اَللّهُمَّ ارْحَمْنِي اَنَا اَلْخَاطِئُ. نعم. وهذا المثل ينطبق على الناس الى اليوم. الرب يريد رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً وَمَعْرِفَةَ اللهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ.

يسوع دعا متى أن يتبعه. ومتى سمع ليسوع وترك كل شيء وتبعه. وهو نظم هذه الوجبة ليسوع وتلاميذه ودعا اليها حتى زملائه السابقين. والوجبة هي شراكة مهمة. وبما أن يسوع شارك هذا الطعام مع ناس خطاة فإنه إتحد معهم ليعلمهم طرق الله. فضيحة المنافقين هي الحكم على الناس وتبرير أنفسهم. يسوع اختار متى ودعاه يتبعه. ومتى ما سأل الى أين أو لماذا ولا نظر الى ما تقوله الناس. متى ترك عمله

الإداري لكنه وجد مرتبة تلميذ يسوع. فقد ضمان إجتماعي لكنه ربح الحياة الأبدية. خسر دخلاً رائعاً لكنه وجد الشرف في يسوع. غادر عمله اليومي لكنه دخل في عمل جديدة مع يسوع. في ذلك اليوم متى تخلى عن الكثير ماديا لكنه أصبح وريثاً لميراث روحي. كل ما نخسره من أجل يسوع فنحن نجده بالكثرة. يقول الرب يسوع في هذا الانجيل بالضبط: وَمَنْ أَضَاعَ حَيَاتَهُ مِنْ أَجْلِ يَجِدْهَا.

الأصوات كثيرة وهي مغرّة بالأقوال الجميلة والصور والشهوات والأشكال والألوان. وكثيرون يدّعون الصلاح والغبي يصدق كل كلمة تقال له وهو يفضل يتبع الأكثرية ولو هم على غلط. العاقل ينتبه إلى موقع خطواته. والعاقل يسمع لكلام يسوع الذي جاء من الله لينقذنا من الوهم والخيال ويكون لنا هو القدوة والصوت للحياة اللي يريدنا الله الأب لنا. ويسوع يستخدم كل شخص يأتي إليه كما هو وباركه. الرب نظر الى متى ودعاها ومتى ترك كل شيء محتفظاً بقلمه وتبع الرب والرب أعطاه الروح القدس ليكتب إنجيله لنا. لما نظر يسوع لمتى فهو لم ينظر الى كيف كان متى يعيش ويتعامل مع الناس، لكن الرب نظر الى ماذا كان متى يقدر أن يكون.

متى كتب في بداية إنجيله نسب يسوع بالتفصيل لبيّن أنه المسيح الموعود من الله لإبراهيم وداود. الله وعدّ إبراهيم وقال له أن منه يأتي النسل الذي تتبارك فيه جميع أمم الأرض لان إبراهيم سمع لقول الله حين قال له: أَذْهَبُ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمَنْ بَنَى أَيْبِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. ووعدّ الله لداود هو أن مملكة داود تدوم الى الابد بالمسيح يسوع الذي قال أن مملكته ليست من هذا العالم. متى كتب لنا موعظة يسوع على الجبل من بينها: طوبى للرحماء فإنهم يرحمون. وقول الرب أيضاً: أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويضطهدونكم فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات. متى ذكر هذا القول هو الذي كان اليهود يكرهوه ويعتبروه بلا أمل ولا قيمة ولا مستقبل.

وكتب لنا قول الله بلسان النبي القائل: ها إن العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل، أي الله معنا. وفي نهاية إنجيله نقل لنا قول الرب يسوع: دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا إذن وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن والروح القدس وعلموهم أن يعملوا بكل ما أوصيتكم به وها أنا معكم كل الأيام إلى انتهاء الزمان. وفي إنجيل متى نجد الصلاة الربانية كما علمها يسوع لتلاميذه ومنهم لكل المؤمنين. والرب يسوع ينادينا اليوم ان نأتي اليه كما نحن وهو يستخدمنا له. والخدمة التي يعطيها لنا الله لا تحتاج أن تكون خدمة لتتظر اليها الناس وتمدحنا. الامر الأساسي ليس العمل بالذات إنما إخلاصنا للرب فيما يوكله لنا لان الأمين في القليل أمين أيضاً في الكثير.

نَظَرَ الْفَرِيسِيُّونَ إِلَى تَلَامِيذِ يَسُوعَ وَقَالُوا: لِمَاذَا يَأْكُلُ مُعَلِّمُكُمْ مَعَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَطَاةِ؟ كَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَعْطَاهُمْ أَمْثَلَةً وَلَيْمَةً أَعْطَاهَا اللَّهُ لِلْمَدْعُوعِينَ الَّذِينَ رَفَضُوهَا، وَأَمَا فَقَرَاءَ وَعَرَجَ وَعَمِي وَوَثْنِيُونَ فَقَبِلُوهَا بِفَرَحٍ وَدَخَلُوا إِلَى

مائدة الملك؟ الدينيون سألوا التلاميذ، لكن الرب هو الذي ردّ عليهم بقوة وسدّ أفواههم. والرب هو كذلك معنا يدافع عنا ويقوينا بروحه القدس. والفريسيون كانوا يفتخرون بتمسكهم بالفرائض واللازمات الدينية والتقاليد وكانوا مثل كل اليهود يظنون أن الله هو إلههم وأنهم مؤهلون للحياة الأبدية وأما الوثنيون فمصيبرهم الهالك. لكن يسوع كشف لهم الحقيقة أن نعمة الله امتدّت لكل الأمم وهو ينادي الجميع للتوبة والايان.

قَالَ لَهُمُ الرَّبُّ وَلِكُلِّ الْمَدْعِينَ التَّقْوَى: لَا يَحْتَاجُ الْأَصْحَاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. فَادْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً. وربط قول الله هذا في العهد القديم بقوله: لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَدْعُو أَبْرَاراً بَلِ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ. وهو لا يقصد أنه هناك من هم أبرار بتدينهم. قال لهم في يوم آخر: إن كنتم تلاميذي تسمعون لي وتعرفون الحق والحق يحرككم، إن حرركم الابن فبالحقيقة تصيرون أحرار. يسوع جاء ليدعو الذين يعترفوا بخطاياهم وهم عطاش الى الغفران والسلام مع الله. كل من ينظر الى يسوع لا يخجل ولا يخيب لانه مع الرب الذي له كل السلطان في السماء وعلى الارض. يسوع ينادي كل واحد الآن الى التوبة والايان لانه هو الشافي العظيم. الذي يرفع الخطية ولا يتذكرها.

الدينيون يعتبرون أنفسهم ضمير الشعب ويوعدوا الناس بالحرية والسلام وهم أنفسهم عبيد للفساد لأن الإنسان يصير عبدا لكل ما يتسلط عليه ويغلبه. يتكلموا على الرحمة ولكنها غير موجودة فيهم. يقولوا أن نبيهم هو رحمة للعالمين. فهذا كذب وتجديف. يبشرنا الكتاب المقدس أن الربّ وحده هو رَحِيمٌ وَرَأُوفٌ طَوِيلُ الرُّوحِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى الْأَبَدِ وَلَا يَحْقِدُ إِلَى الدَّهْرِ. والرحمة هي شفقة للخاطي لتنتج فيه التوبة والايان. والايان هو نتيجة السماع والسماع هو من التبشير بكلمة المسيح يسوع.

فيه الرَّحْمَةُ وَالْحَقُّ النُّقْيَا. الْبِرُّ وَالسَّلَامُ تَلَاتِمًا. الله دعانا الى يسوع للرحمة والنعمة والخلص. والخاطي التائب فيقول: ارحمني يا الله حسب رحمتك، وامح معاصي حسب كثرة رأفتك. واللص المصلوب طلب رحمة الرب بقوله: اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتُ فِي مَلَكُوتِكَ. ويسوع قال له: الحق أقول لك: اليوم ستكون معي في الفردوس. ربنا يسوع له المجد نظر الينا ودعانا اليه دعوة مقدسة لا على أساس أعمالنا، بل من رحمته. لكنا كنا ضالّين وميّتين بالخطايا، ولكن الله وجدنا وأحيانا بكلمته الحية والفعالة.

الرب يريد الرحمة. يقول في الكتاب: قَدْ أَخْبَرَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَاذَا يَطْلُبُهُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ الْحَقَّ وَتُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَتَسْلُكَ مُتَوَاضِعاً مَعَ إِلَهِكَ. ويقول: طوبى للرحماء فإنهم سيرحمون. ويقول أيضا: كُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ آبَاكُمْ أَيْضاً رَحِيمٌ. آمين. والرحمة هي هبة من مواهب الروح القدس فينا. لهذا، لِيَرْفَعَ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَا حٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ وَكُونُوا لُطْفَاءً بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ اللَّهُ أَيْضاً فِي الْمَسِيحِ. آمين. وَالنَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمين. آمين.

